والمتوفى سنة احدي وثمانين وسبعمائة فانه مع جلالته وتضلعه من
العلوم النقلية والعقلية وتقدمه علي اهل عصره في العلوم العربية والادبية
لاسيما علم البلاغة ونقد الشعر واتقان صنعته وتمييز حلوه من مره ونهايته
من بدايته اراد ان يحاكيها ففاته التشبث وانقطعت به الحيل عن ان يبلغ
من معارضتها ادنى ارب وذلك لطلاوة نظمها وحلاوة رسمها وبلاغة
جمعها وبداعة صنعها وامتلاء الخافقين بانوار جمالها وادحاض
دعاوي اهل الكاتبين ببراهين جلالها فهي دون نظايرها الاخذة
بازمة العقول والجامعة بين المنقول والمعقول والحاوية لاكثر المعجزات
والحاكية لشمائله الكريمة علي سنن قطع اعناق افكار الشعراء عن ان
تشرئب الي محاكات تلك المحكيات والسالمة من عيوب الشعر من
حيث فن العروض كادخال عروض الي اخرى وضرب علي اخر من حيث
فن القوافي كالايطا وهو تكرير لفظ القافية لمعناه قيل سبعة ابيات
وقيل عشرة وكالاكفار وهو اختلاف حرف الروي والاقوي وهو اختلاف
حركته ولكنها وان شرحت وتعاورها الانكار وخدمت تحتاج الي شرح
جامع ودستور مانع يجلو عرائس ابكارها علي منصات الالباب مع
الاختصار ويظهر مخبآت اسرارها ظهور الشمس في رابعة النهار صح ويلبه علي نفائس فرائدها
ويبوبه بجلاله عرائس فوائدها ويعرب عن غرائب تعقيدها ويفصح عن
فنون بلاغتها وبدائع نانيها وتشييدها فاستخرت الله في ذلك وان
كنت لست هنالك راجيا ان اندرج به في سلك خدمة جنابه صلى الله
عليه وسلم وان اطوق بسببه سوابغ مدده ولحظه الاعظم ومستعينا بالله
ومتوكلا عليه ومفوضا سائر اموري اليه وسائلا منه بدائع الطافه

وتتابع

وتتابع اغاثته وتيسير هذا المطلب ونجاح هذا المآرب انه الجواد الكريم
الرؤف الرحيم وسميته المنح المكية في شرح الهمزية ثم بلغني ان
الناظم سماها ام القرى تشبيها لها بمكة بجامع انها حوت بطريق التصريح او
الايماء علي ما في اكثر المدائح النبوية وح سميتها افضل القرى لقرى ام القرى
وقد بين شارحها الامام المحقق في الاكيد والشرعيد الشمس الجوجري شيخ
مشايخنا رحمه الله وشكر سعيه ولا اعلم شارحا لها غيره بحورها وعروضها
وضربها وقافيتها وما يدخلها من العلل والزحاف بما اطال فيه لكن ليس
له كثير جدوي هنا لان من يعرف فن العروض وتوابعه لا يحتاج اليه الا لمجرد
التذكير ومن لا يعرفه يستوي عنده ذكر ذلك وحذفه اليسير منه والكثير
وخلاصة ما بين منه انها من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزا سباعية
الحروف فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين وقد يدخل الخبن في
مستفعلن فيصير متفعلن فينقل الى مفاعلن لانه اخف بل وفي جميع اجزائه
قوله حله [illegible] فيحذف ثاني كل وهو حسن والكف وهو حذف سابعه من البعض او الكل
غير السابع اذ لا يوقف على متحرك وهو صالح وقد يجتمعان وهو قبيح ويدخله
التشعيث بان تنفقد صورة الوتد فيصير مفعولن على صورة ثلاثة
اسباب خفيفة ووقع كثير من ابيات هذه القصيدة وهو من جملة
الزحاف وان اجري مجري العلل وقافيتها من المتواتر وهو ما فصل
بين ساكنيها حرف واحد متحرك اذ ليس هنا بين الالف والوا والساكنين
سوى الهمزة التي هي الروي والثانية قبل اخر كلمة من البيت والاصح
انها من اخر حرف متحرك منه قبل ساكنين فقافية البيت الاول علي الاول
لفظ سما وعلي الاصح من الميم منه وستراكرة ما راعاه الناظم من

Copyright © King Saud University